" أشكال السلوك الاستقوائي لدىَ المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية في مصر والسعودية "

د/ أحمد فتحي علي د/ محمود السعيد بدوي

- **مستخلص الدراسة** :

هدف البحث إلى دراسة أشكال السلوك الاستقوائي لدىَ طلاب المراحل (الابتدائية والإعدادية والثانوية) في مصر والسعودية، وبلغت العينة (٤٢٠) طالب وطالبة بواقع (١٤٠) طالب لكل مرحلة، وتَراوحت أعمارهم بين (١٢-١٧) سنة بمتوسط (١٤,٠٢) وانحراف معياري (١,٩) سنة. وتم استخدام مقياس السِلوك الاستقوائي (إعداد الباحثين). أشارت نتائج الفرض العام إلى وجود فروق دالة إحصائيا لصالح طلاب المرحلة الثانوية في الاستقواء ككل. وفي اتجاه المرحلة الثانوية في الاستقواء الجسدي عند مستوىَ (٠,٠١). بينما كان في اتجاه طلاب المرحلة الإعدادية في الاستقواء اللفظي والاجتماعي عندِ مستويي (٠,٠١- ٠,٠٥) على التوالي. ولم تكن هناك فروق في الاستقواء الجنسي. وقد قام الباحثان بتفسير النتائج وطرح التوصيات والمقترحات البحثية.

" Forms of bullying behavior among students in educational levels (primary, middle and secondary school) in Egypt and Saudi Arabia "

Abstract

The Aim of the current research is to study the forms of behavior Bullying among students in the early stages (primary, intermediate and secondary) in Egypt and Saudi Arabia, and reached the sample (420) students at 140) students for each phase, and aged (12-17) year average (13.6) and standard deviation (1.8) years. Scale was used behavior Bullying (preparing researchers). The results of the general hypothesis that there were statistically significant differences in favor of high school students in bullying as a whole. In the secondary trend in physical bullying at the level (0.01). While the direction of junior high school students in verbal bullying and social at levels (0,.01-0.05), respectively. There were no differences in sexual bullying. The researchers made the interpretation of results and put forward recommendations and proposals for research.

- **المقدمة** :

تُعد مشكلة السلوك الاستقوائي Bullying behavior لدىَ طلاب المراحل التعليمية (الابتدائية والإعدادية والثانوية) إحدى العقبات الكبرىَ التي تُواجه النظام التربوي، وتؤثر على كافة جوانب الطالب النفسية والاجتماعية والاقتصادية. ولقد دلت الإحصاءات والبيانات الدولية على تزايد حجم الاستقواء حتىَ أصبحت تلك المشكلة على أجندة الدول الكبرىَ لما لها من جوانب سلبية خطيرة، كما تُعتبر من أبرز مظاهر الإساءة إلى كيان التربية والتعليم، إذ أنه يُهدد المدرسة بحالة من الوهن والضعف بما يَجعلها تَتخلف عن رسالتها نحو نهضة الأمم (Koo et al., 2010:123).

ولم يخل التاريخ البشري من تعاطي ظاهرة العنف والاستقواء بمختلف أشكاله؛ فمنذ بدايات ظهور العلاقات والتفاعلات البشرية والمواجهة كائنة

ومستمرة بين الأفراد فيما بينهم. كما أن العنف لم يعد مقتصراً على مجتمع دون الأخر حتى دخل إلى ساحات المدارس. ويَتضمن سلوك الاستقواء استخدام شكل من أشكال الاعتداء مثل الاستقواء الجسدي ضد الطلاب الضحايا بالضرب أو الدفع وأخذ متعلقاتهم، أو استخدام الاستقواء الاجتماعي أو الاستقواء اللفظي من خلال تهديدهم وإغاظتهم بإطلاق أسماء وأوصاف تَحمل السخرية منهم (Vreeman & Carroll., 2011: 89).

ويُذكر أن الاستقواء يحدث في كل المدارس وعلى جميع المستويات التعليمية ولكن بنسب متفاوتة، حيث تَختلف أشكاله وطريقة ممارسة الطلاب له، ولا توجد خطوط فاصلة بين أشكال الاستقواء عند ممارسة الاستقواء؛ بمعنىَ أنه قد يكون هناك اشتراك في موقف الإستقواء بين عدة أشكال من الاستقواء. ولذلك يعد الاستقواء أكثر انتشارا بين الطلاب أكثر مما قد يَعتقد الآباء والمعلمين (Leventhal et al, 2012: 19). وقد حاول الباحثان سبر أغوار تلك المشكلة للتعرف على أشكال الاستقواء السائدة بين طلاب المرحل التعليمية الثلاثة في مصر والسعودية.

- **الإطار النظري للبحث** :

سوف نتناول عرض النقاط التالية:

١- أشكال الاستقواء :

توجد العديد من المخالفات السلوكية غير المرغوب فيها تواجه المعلم، والتي قد تحد من فاعلية غرفة الصف، ولكنها تبقىَ أقل خطورة من ممارسة الاستقواء بأشكاله المتعددة والتي تؤدي إلى مشكلات سلوكية أخطر على الطالب والمجتمع وتُوقع به تحت طائلة القانون (Mauro, 2011). وثمة عدة أشكال للاستقواء تَختلف حسب طريقة الممارسة، وهي موجودة على كافة المراحل التعليمية، ولا توجد خطوط فاصلة بينهما؛ بمعنىً أن هناك تداخل بين أشكال الاستقواء؛ فقد يكون الاستقواء جسدي ولفظي بنفس الوقت. وعامة، تَنقسم أشكال الاستقواء إلى (الاستقواء الجسدي واللفظي والاجتماعي، والجنسي) وسنعرضها كما يلي:

- **الاستقواء الجسدي (البدني)** Physical :

يَتمثل الاستقواء الجسدي في الاعتداء على الآخرين باستخدام الجسد بشكل متعمد تجاه الطلاب الضحايا، ويتم بواسطة الضرب والركل والدفع، أو استخدام الأدوات الحادة والعصي والحجارة ونحوه، وذلك بهدفٍ إيذاء الضحايا وإلحاق أضرار جسدية بهم. وقد يترك الاستقواء الجسدي آثارا علي الضحية كما تُخلف معاناة نفسية يَصعب تجاهلها جراء تلك الاعتداءات، كما أنه قد يُعرّض الطالب الضحية لأخطار كبرىَ (الصرايرة، ٢٠٠٩: ١٤٠). ونتيجة لطريقة ممارسة هذا النوع من الاستقواء فقد وُجدت مصطلحات مرادفة وأشد قسوة مثل: التنمر والاستئساد والاستقواء. ويَنتشر هذا النوع حسب عادات المجتمع وطبيعة سكانه والمناخ الأسري والمدرسي المتراخي. ويَهدف صاحبه إلى سيطرة (فرد أو مجموعة) على الفرد الآخر، بهدف ممارسة السلطة والسيادة عليه بغرض تخويفه أو استغلاله.

- **الاستقواء اللفظي** Verbal:

يَتضمن الاستقواء اللفظي التهديد من خلال استدعاء صفة مُهينة، ويَذكر "ويلسون" Wilson أنه يَشيع داخل المدارس ذات الطبيعة والأصول المختلفة مثلا الطلاب الأميركيين ذوي الأصول الأفريقية أن يَحدث بينهم ما يُسمىَ بـ "المناظرة والتقليد الشفهي" Playin the dozens، حيث يتواجه طالبين في مناظرة، تَعتمد على قدرة الطالب المستقوي على تبادل الألفاظ اللاذعة والشتائم Name-calling. ثم يتناوب الطرفان الإهانة الكلامية، بينما يقوم المارّة (المشاهدون) بالضحك وتشجيع طرف على آخر. وهذا التبادل اللفظي يَشتمل على إبراز الغضب والحرج بالطرف الآخر، وتؤدي هذه المناظرة بفوز المستقوي وحصوله على لقب hazed، ثم تنتهي بالاشتباك والمشاجرة بين كافة الأطراف (Wilson, 2004: 295).

ويَترك الاستقواء اللفظي تأثيراً نفسياً كبيراً على الضحايا، ويَذكر يحيىَ لال (٢٠١١) أن فتاة تُدعىَ "الاي بولاك" قامت بصنع فيلم وثائقي بعنوان "الكلمات تؤلم" Hurt Words DO أوضحت فيه أثر الاستقواء اللفظي. وأضاف أن السخرية والاستهزاء تؤدي إلى القهر الاجتماعي. ويعد الاستقواء اللفظي أحد مكونات العنف ذات الآثار السيئة، ليس على الطالب الضحية فقط بل وعلى المجتمع أيضا. إذ أن مسألة الازدراء والسخرية وخصوصا بين الأطفال والشباب كفيل بأن يثير العنف والحقد واستخدام القوة للرد، وتُشير العديد من التقارير المدرسية بأن أكثر المشاكل العنيفة بين الطلاب كانت بسبب الاستهزاء. كما يَذكر أن القهر الناتج عن الاستهزاء قد أدى إلى انتحار تسعة طلاب عام ١٩٨٥م. فالقهر الاجتماعي لا يتوقف عند السخرية والاستهزاء بل يتعدىَ ذلك ليأخذ أشكالا أخرى مثل النبذ الاجتماعي واغتصاب الحقوق (يحيىَ لال، ٢٠١١).

- **الاستقواء الاجتماعي** Social :

يُشار أحيانا إلى الاستقواء الاجتماعي باسم العلاقية relationships أو النفسي، ويَتضمن نشر الشائعات Spreading rumors عن أحد الطلاب الضحايا لإغاظته Teasing بالسخرية Taunting، ونشر الشائعات بهدف عزله اجتماعيا،أو ذكر الإيماءات البذيئة. وقد يكون الطالب الضحية من التلاميذ ذوي الفئات الاجتماعية الأقل . من وجهة نظر المستقوي . أو من الطلاب الذين لا يتمتعون بشعبية، وذلك بالسخرية من Ridiculing another child's clothes, making fun of the way he speaks and mocking his academic achievements or his race or culture are examples of behaviors that a socialملابسهم، أو من الطريقة التي يَتحدثون بها، أو من إنجازهم الأكاديمي أو من بلدهم أو عِرقهم أو من قبيلتهم أو مِن ثقافتهم... إلخ. وذلك بغرض التأثير فيهم وإهانتهم واستبعادهم اجتماعيا (Elinoff et al., 2009: 891).

- **الاستقواء الجنسي** :

يُمثل الاستقواء الجنسي خطورة كبرىَ يَجمع كافة أشكال الاستقواء،ويُمثل أحيانا كثيرة استغلالا للسلطة والنفوذ، وتُبين الإحصائيات الرسمية مثلا في إنجلترا أنه تم توقيع عقوبة الفصل من المدرسة على (٣٥٠٠) طالب بسبب التحرش الجنسي sexual harassment (الجابر، ٢٠١٠). وتُشير

الدراسات إلى ارتفاع الاستقواء الجنسي في المدارس حيث تحدث حوادث ثم الاعتداء والاغتصاب rape . ومن الحقائق الثابتة عن العنف الجنسي sexual violence أنه يرتبط بالذكور المراهقين (المرحلة الثانوية) (Fredland & Han., 2008: 159). والملاحظ أنه لا يتم الإبلاغ عن (٩٥٪) من هذه الجرائم وخاصة الحوادث المرتبطة بالاعتداء على التلاميذ الصغار (Due et al., 2005: 129). ويرى الباحثان أن الدراسات المتاحة عن هذا النوع من الاستقواء قد تمت على المجتمع الغربي والذي يختلف جذرياً عن طبيعة وتقاليد المجتمع العربي من حيث مدىَ تنفيذ الضوابط المدرسية، واتجاهات المجتمع الشرقي نحو تلك القضايا.

- **الاستقواء بين المراحل التعليمية** :

أشارت نتائج العديد من الأبحاث أن ظاهرة الاستقواء موجودة لدى كافة المراحل التعليمية الثلاثة (الابتدائية والإعدادية والثانوية) وإن اختلفت أشكال ممارسة الاستقواء كماً ونوعاً. وقد أوضح (حمزة، ٢٠٠٧) أن (٣٪) من طلاب المرحلة الابتدائية كانت تحمل بالفعل أمراضاً نفسية تَسبب فيها مُناخ الاستقواء، وأوصى بأن يتم توجيههم في هذه السن الصغيرة إلى الرعاية النفسية حتى لا تنعكس عليهم آثار الاستقواء في فترة الشباب وخاصة الطلاب الذكور.

وتبدأ المرحلة المتوسطة الإعدادية تدريجياً ودون مشاكل في النمو عقب مرحلة الطفولة، ولكن يَعتقد أبائهم أن أبناءهم الأكثر وقوعاً كضحايا أو مستقويين في هذه المرحلة (NSBA, 2008). كما كشفت دراسة القحطاني (٢٠٠٨) أن نسب الذين يتعرضون للاستقواء مرة أسبوعياً تصل إلى (٣١,٥٪) من الجنسين. وأن هناك زيادة في النسبة المئوية عبر الانتقال إلى المستوىَ الصفي للطلبة الذين صُنفوا على أنهم مستقوون؛ فقد بلغت نسبتهم في الصف السادس (١٠٪)، وفي السابع (١٤٪)، وفي الثامن (١٨٪). إذ أن طلاب المرحلة الابتدائية غالباً ما يشعرون بالارتباط مع مدارسهم connected to their schools، إلا أن هذا الترابط يبدأ بالانخفاض عند الانتقال إلى المرحلة المتوسطة، ثم ينخفض أكثر عند الانتقال للمرحلة الثانوية بنسبة (٤٠: ٦٠٪) (Monahan, 2010: 3).

أما عن استقواء المرحلة الثانوية، فقد أوضح "إيفارسون" وآخرونIvarsson في بحثهم عن "سلوك الاستقواء والميول الانتحارية والأعراض النفسية"، أن الأعراض والميول الانتحارية شائعة لدىَ المرحلة الثانوية حيث تصل إلى (١٨٪) بين الطلاب المستقويين، وإلى (١٠٪) بين الطلاب الضحايا (Ivarsson et al., 2005:367). ومن الملاحظ أن استقواء مرحلة المراهقة يَختلف عن المراحل السابقة؛ إذ أن مطالب المدرسة الثانوية تَتخطى المرحلة الابتدائية والإعدادية،وتُذكر المراهق . أحياناً . باختياراته المهنية والتي يترتب عليها تحديد دراسته المستقبلية. ولقد توصلت كثيراً من الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية بين الاستقواء وبين مرحلة المراهقة (المرحلة الثانوية) وكذلك بين التخريب والاعتداءات التي يرتكبها المراهقون (الصميلي، ٢٠٠٩: ٣).

- **مشكلة البحث** :

أصبح الاستقواء بكافة أشكاله المتمثلة في الاعتداء وتخويف واستفزاز الآخرين من أبرز المشاكل التي تواجه الطلاب، حتىَ إن الرابطة الأمريكية للطب النفسي قد وصفته بـ "وباء العنف" The epidemic of violence. وتتفاقم الظاهرة وتتعدد أشكالها حيث أصبحت تشهد حوادث دامية يكون الطالب المستقوي والضحية في خطر (Elinoff et al., 2009: 889). وقد أوضحت دراسة الدوسري (٢٠٠٣) أن الاستقواء على الطلاب الآخرين أو على ممتلكاتهم، قد احتل النسبة الأعلى في منطقة الرياض بنسبة (٣٥,٢٪). كما أسفرت دراسة (في: القحطاني، ٢٠١٢) عن العديد من العوامل المسببة لانتشار الاستقواء المدرسي وأشكاله بين الجنسين، وخصائص كل من المستقوي والضحية وعلى كافة أطراف تلك العلاقة في موقف الاستقواء.

كما تَتضح المشكلة أيضاً في المجتمع الخليجي نظراً لتعدد الثقافات الوافدة على البلد الأم؛ إذ تَتعدد الأعراق واللغات بشكل كبير، بما يُمثل أرضاً خصبة لظهور كافة المشكلات والمخالفات التربوية. وهنا قد يَتخطىَ البحث دوره من بحث تربوي يَرصد ويُشخص مشكلة تربوية إلى دور أكثر أهمية وهو قضية الانتماء والتوطين والهوية ومشكلات التنوع والتحيز diversity and prejudice. والمهم أن مشكلة الاستقواء تزداد مع تعدد الأعراق والأصول داخل كل جماعة بالإضافة إلى معاناة الجماعة ذاتها من الجماعات الأخرىَ بسبب اختلاف أصولها العرقية، حيث يدرس هذا التجمع المختلِف معاً ويومياً لعدة ساعات طويلة وعلى مدار عام دراسي كامل مما قد يَخلق معه أشكال متعددة مختلفة من الاستقواء بين الطلاب (Jiang et al, 2010: 326).

ومن ناحية أخرى، فقد كشفت وزارة التربية والتعليم السعودية عن العديد من حوادث العنف المدرسي التي تراوحت بين التهجم والاعتداء على ممتلكات المدرسة وممتلكات زملائهم والإخلال بالنظام والتعليمات. كما أوضحت المؤشرات المحلية في السعودية أن ظاهرة العنف المدرسي حيث أجريت دراسة على عينة بلغت (١٨٠٠) طالب، وجاء سلوك العنف في المرتبة الثامنة من المشكلات التي تُعاني منها المنظومة التربوية في السعودية على مستوىَ المناطق والمحافظات التي شملها المسح (في: القحطاني، ٢٠١٢).

ومما سبق، يتضح خطورة الاستقواء، ولذلك يسعىَ البحث الراهن إلى دراسة السلوك الاستقوائي ككل ثم أشكاله الفرعية لدىَ طلاب المراحل التعليمية الثلاثة (الابتدائية والإعدادية أو المتوسطة والثانوية). وعلى ذلك فإن البحث يسعى للإجابة على الأسئلة التالية:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاستقوائي بين متوسط درجات الطلاب في المراحل التعليمية (الابتدائية والإعدادية والثانوية) بصرف النظر عن الدولة والنوع. وينقسم من السؤال أسئلة فرعية حسب أشكال الاستقواء (الجسدي والاجتماعي واللفظي والجنسي).

- **هدف البحث** :

يهدف البحث الراهن إلى التعرف على أشكال السلوك الاستقوائي (الجسدي واللفظي والاجتماعي والجنسي) بين الطلاب في المراحل التعليمية (الابتدائية والإعدادية والثانوية) في مصر والسعودية، بغض النظر عن النوع والدولة. ومن المتوقع أن تَتحقق أهداف فرعية أخرىَ نتيجة لتحقق الهدف الأساسي كإدراك أهمية المناخ الأسري والمدرسي وأهمية دور الإعلام في نشر التوعية، والتوعية الدينية في تجريم الاستقواء بكافة أشكاله.

- **أهمية البحث** :

تُعد المدرسة المؤسسة الرسمية التي يُناط بها تربية النشء والارتقاء بتكوينهم قبل التحاقهم بالتعليم العالي، ويتوقف نجاح المدرسة في إنجاز رسالتها التربوية على الحد من المشكلات التي تواجهها والتي على رأسها الاستقواء الطلابي بأشكاله المتعددة. وتظهر أهمية الاستقواء في تعرض الطلاب لأشكاله المختلفة وخوفهم من إعلان شكواهم خوفا من المستقويين عليهم (Elinoff et al., 2009:893).

واعتماداً على أهمية الاستقواء وآثاره الخطيرة، فلقد قام الرئيس الأمريكي Obama بالمشاركة في فيلم وثائقي يهدف إلىَ تشجيع طلاب المدارس الذين يتعرضون للاستقواء من قبل زملاء لهم علىَ المجاهرة بشكواهم، وناشد الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين إلى التصدي للظاهرة (جريدة الأهرام، ٢٠١٢). ومن ناحية أخرى، فقد استشعرت المملكة أهمية دراسة الظاهرة حيث نظمت حملة الكترونية تحت عنوان "معاً ضد التنمر في المدارس السعودية"، وهو مشروع تربوي متكامل بين المدرسة والمنزل ووزارة التربية والتعليم لمكافحة التنمر في مدارس المملكة عن طريق وضع قوانين وحلول تضمن حقوق الطالب بدءا من المرحلة الابتدائية (وجدي، ٢٠١٢).

ويتضح مما سبق الحاجة الماسة إلى معرفة أشكال الاستقواء على كافة مراحل التعليم وذلك من خلال دراسة أشكال الاستقواء عبر المراحل الدراسية (الابتدائية والإعدادية والثانوية) في مصر والسعودية، حيث ستُمثل دراسة معرفة أشكال الاستقواء التعرف على مدىَ انتشارها بين المراحل على مستوى أشكال الاستقواء وعلى مستوى المراحل الدراسية الثلاثة. حيث سيترتب على هذه المعرفة نتائج إيجابية تَتمثل في الحد من الظاهرة بناءً على أسس علمية من خلال تقديم المقترحات والحلول المناسبة والتدخل البرنامجي والعلاجي.

- **الدراسات السابقة** :

ينقسم عرض الدراسات السابقة إلى المحورين التالين:

١- دراسات تناولت انتشار وأسباب الاستقواء :

فلقد تناول "شابل" وآخرون Chapell et al (2011) "الاستقواء في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعية"، وهدفت إلى معرفة مدىَ استمرارية الطالب المستقوي والضحية على نفس سلوكهم عبر المراحل الدراسية اللاحقة، وبلغت العينة (١١٩) طالب. وأظهرت النتائج وجود ارتباطا دالاً بين كون الطالب

مستقوياً في الابتدائية وبين المرحلة الثانوية والجامعية، بمعنىَ أن الطلاب الذين شاركوا في الاستقواء عندما كانوا صغارا لا يزالون على نفس استقوائهم في المرحلة الإعدادية والثانوية، ولكن لم تثبت نفس النتيجة بالنسبة للطالب الضحية.

وقام الاتحاد الوطني لهيئات المدرسة National School Boards Association (2009) ببحث "مدى معرفة الآباء الأفارقة الأمريكيين عن المناخ المدرسي"، وتم فحص استجابة (١٠٠٠٠) من الآباء في (١١٢) مدرسة، وقد سئلوا عن تصوراتهم حول الاستقواء وتأثير الأصل العرقي على أبنائهم. وذكر آباء الطلاب في المرحلة الابتدائية أنهم يعتقدون أن مدارس ذويهم آمنة، غير أن آباء طلاب الثانوي يعتقدون أن أبنائهم يصارعون قدرا ما في المدرسة بنسبة (٥٨٪) وأن نسبة (٤٠٪) من الآباء غير متأكدين فيما إذا كان أبنائهم يحملون بنادق أو سكاكين إلى المدرسة، ويعتقدون أن أبناءهم في الصفوف الإعدادية الأكثر ضحية للاستقواء، وذكر (٧٠٪) من الآباء أن سبب الاستقواء يعود إلى اختلاف شكل أبنائهم مما يُسبب لهم مشكلات في مدارسهم.

وقام علي الشهري (٢٠٠٩) بدراسة "العنف في المدارس من وجهة نظر المعلمين والطلاب"، وهدفت إلى معرفة أشكال العنف داخل المدارس بمدينة الرياض، ومدى اختلاف العنف باختلاف متغيراتٍ (مستوى الدخل، الحي السكني، العمر)، وبلغت العينة (٣٦١٠) طالب، و(٥٥) معلما، و(٣٤) إداريا. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الطلاب والمعلمين والإداريين في نظرتهم للعنف المدرسي، وأن العنف الجسدي هو أخطر أشكال العنف، وأن العنف الاجتماعي أكثر الأشكال انتشارا،كما وجدت الدراسة عدم اختلاف العنف المدرسي لدى الطلاب باختلاف المتغيرات.

وأجرى معتز عبد الله (٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى معرفة أسباب لجوء المراهقين إلى سلوك العنف، وتكونت العينة من ثلاث مجموعات: تتضمن الأولى تلاميذ إحدى مؤسسات رعاية الأحداث إثر ارتكابهم لفعل إجرامي، والثانية من طلاب المدارس التي ترتفع فيها معدلات السلوك العنيف، أما الثالثة فتشمل طلاب من المدارس أقل عنفا، وتراوحت أعمارهم بين (١٥- ١٨) سنة. وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين المجموعات الثلاثة من حيث اللجوء إلى العنف، ووجدت أن أفراد المجموعة الأولى والثانية يلجئون إلى العنف كأحد أساليب مواجهة الضغوط لمرحلة المراهقة أو حل المشكلات التي تواجههم مقارنة بطلاب المجموعة الثالثة.

وقامت مريم حنا (١٩٩٨) بدراسة هدفت إلى الوقوف على العوامل المسببة للعنف لدى التلاميذ، وتكوّنت العينة من (٤٠٠) طالب وطالبة من المرحلة الثانوية، ووزعت على أربع مجموعات: الأولى: مجموعة التلاميذ وشملت (٨٩) طالب، والثانية: مجموعة أولياء الأمور وشملت (١٥٠) مبحوث، والثالثة: مجموعة المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين وشملت (١٤٠) مبحوث، والرابعة: مجموعة الإداريين بلغت (٢١) مبحوثا، وكشفت النتائج أن أهم أسباب العنف

ترجع إلى سمات الطالب نفسه، وشكلت خصائص مرحلة المراهقة وشعوره بالإحباط من الدراسة سبباً للعنف (في: عبد الله، ٢٠٠٧).

٢- دراسات تناولت علاقة أشكال الاستقواء ببعض المُتغيرات :

فلقد تَناول "باجل" Pagel (2012) بحث "تحديد أدوار مرشدي المدارس في الكشف عن الاستقواء"، وهدف إلى معرفة أنواع التدخلات التي يستخدمونها للحد من الاستقواء في مدارس ولاية "ويسكونسن". وقد بلغ عددهم (٣٩) أخصائي نفسي في (٣٩) مدرسة عبارة عن (١٢) مدرسة ابتدائية، و(١٦) متوسطة، و(٧) ثانوية، و(٤) مدارس مزدوجة. وأشارت النتائج إلى أن المدرسة هي المكان الأول للاستقواء، وأن هناك أنواع انتشار للاستقواء الاجتماعي والجسدي واللفظي بنفس الترتيب.

وقامت نورة القحطاني (٢٠٠٨) بدراسة "قائمة المشكلات السلوكية لتلاميذ المرحلتين المتوسطة والثانوية"، وبلغت عينة الدراسة (٦٢٠٣٩) طالب، من (٢٠٠) مدرسة متوسطة ثانوية، بمدينة جدة. واستخدمت قائمة مشكلات التلاميذ. وأظهرت نتائج الدراسة أن أبرز المشكلات هي: السكن بعيداً عن المدرسة، وانخفاض دخل الأسرة، والمشكلات الصحية، والمشكلات الدراسية (في: القحطاني، ٢٠١٢).

وبحث عاصلة (٢٠٠٧) "أشكال الإساءة الوالدية وعلاقتها بمستوىَ تعليم الوالدين ودخل الأسرة والسلوك العدواني للأبناء"، وهدفت إلى معرفة أشكال الإساءة الوالدية وعلاقتها بمتغيرات (تعليم الوالدين ودخل الأسرة والسلوك العدواني)، وتكونت العينة من (٢٩٨) طالب وطالبة من الصف العاشر من مدارس عكا. واستخدم مقياس ممارسة الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء، ومقياس السلوك العدواني. وأظهرت النتائج أن درجة تعرض طلبة الصف العاشر للإساءة الوالدية متدنية. كما أن مستوىَ الإساءة الوالدية ينخفض مع ارتفاع المستوىَ التعليمي للوالدين. وكان لمتغير مستوىَ الدخل المرتفع الأثر الأكبر في ارتفاع الإساءة الوالدية للأبناء بصورة أكبر من ذوي الدخول المتدنية.

وقام مجاهد حسن (٢٠٠٣) بدراسة "أشكال السلوك العدواني لدىَ طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة نابلس"، وتكونت عينة الدراسة من (٧١٧) طالب وطالبة. وتم استخدام مقياس عين شمس للسلوك العدواني (إعداد الباحث). وأوضحت نتائج الدراسة وجود فروق بين أشكال السلوك العدواني، وإلى وجود فروق في أشكال السلوك العدواني تُعزىَ إلى مُتغير عدد أفراد الأسرة، وإلى مُتغير الترتيب الميلادي.

- **تعقيب على الدراسات السابقة** :

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح ما يلي:

- اهتمت دراسات بالبحث عن أسباب وخطورة الاستقواء مثل دراستي (نورة القحطاني، ٢٠٠٨)، (Chapel et al, 2011) والتي وجدت ارتباطا بين كون الطالب مستقويا في الابتدائية وبين المرحلة الثانوية والجامعية.
- اهتمت دراسات بالوقاية من الاستقواء مثل دراستي (NSBA, 2009) و(عبد الله، ٢٠٠٧) ، بينما اهتمت أخرى بالتعرف على أشكال الاستقواء مثل (Pagel,

(2012 والتي اهتمت بمعرفة أي أنواع الاستقواء أكثر انتشاراً. وبحث (عاصلة، ٢٠٠٧) أهمية متغيرات (تعليم الوالدين ودخل الأسرة والسلوك العدواني للوالدين) في زيادة أشكال العنف والاستقواء.

- اهتمام بعض الدراسات بالاستقواء في المرحلة الجامعية مثل دراسة "شابل" وآخرون Chapel et al (2011) عن "الاستقواء في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعية" بهدف معرفة مدىَ استمرارية المستقوي والضحية في سلوكهم.

ويتضح مما سبق أهمية القيام بدراسةٍ أشكالِ الاستقواء لدى المراحل التعليمية الثلاثة نظرا لأهميتها أكاديميا وأيضا من ناحية النمو وتكوين الشخصية.

- **تعريف مفاهيم البحث** :

يَستعرض الباحثان تعريف مفاهيم البحث كما يلي:

السلوك الاستقوائي: تعريف "دان ألويس" Olweus (2007) للاستقواء بأنه "أفعال سالبة متعمدة من جانب الطالب (المستقوي) لإلحاق الأذىَ بتلميذ آخر (الضحية)، وتتم بصورة متكررة ومتعمدة طوال الوقت، ويُمكن أن تكون هذه الأفعال بالاعتداء الجسدي البدني، أو اللفظي، أو بالتعرض مثل التكشير والإشارات غير اللائقة، بقصد عزل الضحية من المجموعة" (Olweus, 2007: 13).

- **تعريف أشكال الاستقواء** :

- الاستقواء الجسدي Bullying Physical: ويُقصد به "إيذاء الطالب الضحية بدنيا من خلال الضرب أو الدفع أو الرفس أو اللكم أو تحطيم الأشياء الخاصة به".
- الاستقواء اللفظي Bullying Verbal: ويُقصد به "استخدام الكلمات لإذلال شخص ما أو إيذاء مشاعره أو مناداته بألقاب وأوصاف سيئة أو شتمه وتهديده".
- الاستقواء الاجتماعي Bullying Social: ويُقصد به "الاستقواء في العلاقات Relational، ويَشمل السخرية والاستهزاء والتأثير على الآخرين ليستبعدوا ويرفضوا الطالب الضحية، ويتم من خلال الإيماءات البذيئة والإشارات ونشر الشائعات، والعمل على إقصاءه ونشر الأكاذيب والإشاعات المغرضة عن الضحية.
- الاستقواء الجنسي Bullying Sexual: ويُقصد به تعمد الملامسة غير اللائقة أو المضايقة الجنسية بالكلام (Ibid.).

طلاب المراحل التعليمية (الابتدائي والإعدادية والثانوية): وهم الطلاب المقيدون في العام الدراسي (٢٠١٢ .٢٠١٣م).

- **فروض البحث** :

من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن استخلاص فروض البحث كما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاستقوائي بين متوسط درجات الطلاب في المراحل التعليمية (الابتدائية والإعدادية والثانوية) بصرف النظر عن الدولة والنوع.

وينقسم من الفرض العام فروض فرعية حسب أشكال الاستقواء كما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقواء الجسدي بين متوسط درجات الطلاب في المراحل التعليمية (الابتدائية والإعدادية والثانوية).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقواء اللفظي بين متوسط درجات الطلاب في المراحل التعليمية (الابتدائية والإعدادية والثانوية).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقواء الاجتماعي بين متوسط درجات الطلاب في المراحل التعليمية (الابتدائية والإعدادية والثانوية).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستقواء الجنسي بين متوسط درجات الطلاب في المراحل التعليمية (الابتدائية والإعدادية والثانوية).

- **إجراءات البحث** :
- **عينة البحث** :

تكونت عينة البحث من (٤٢٠) طالب وطالبة بالتساوي بين الطلاب في مصر والسعودية، وبواقع (١٤٠) لكل مرحلة تعليمية. ويوضح الجدول التالي توزيع عينة البحث.

جدول (١) : توزيع عينة البحث في مصر والسعودية وفقاً للمراحل التعليمية

الدولة / المرحلة	صف العينة	مصر		السعودية		المجموع
		الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	
الابتدائي	السادس	٣٦	٣٤	٣٦	٣٤	١٤٠
الإعدادي	الأول والثاني	٣٦	٣٤	٣٦	٣٤	١٤٠
الثانوي	الأول والثاني	٣٦	٣٤	٣٦	٣٤	١٤٠
المجموع		١٠٨	١٠٢	١٠٨	١٠٢	٤٢٠

وتَراوحت أعمارهم بين (١٢ـ١٧) سنة، ومتوسط عمري (١٤,٠٢) وانحراف معياري قدره (١,٩) سنة. وأخذت العينة من محافظتي القاهرة والقليوبية، ومن السعودية من مدن (سكاكا ودومة الجندل والقريات)، ويوضح الجدول التالي توزيع عينة البحث.

- **تجانس العينة** :

حَرص الباحثان على إجراء التجانس بين عينتي البحث للتأكد من تكافؤهما كما يلي:

جدول (٢) : إجراء التجانس لعينة البحث

الدولة	الذكور	الإناث	المجموع
مصر	١٠٨	١٠٢	٢١٠
السعودية	١٠٨	١٠٢	٢١٠
المجموع	٢١٦	٢٠٤	٤٢٠

وباستخدام اختبار (كا٢) حيث كانت نتيجتها (٠,١٧)، وبالكشف عند درجة الحرية =١، وجد أنها غير دالة، وتدل على عدم وجود فروق بين مجموعتي العينة بما يؤثر في نتائج البحث.

- **أدوات البحث** :
- **مقياس السلوك الاستقوائي (إعداد الباحثين)** :

تم الاطلاع على مقاييس (أبو غزال ٢٠١٠)، (Hamburger, 2011). وقد استفاد الباحثان منهما في مقياس البحث الراهن.

- **وصف المقياس** :

يتكون المقياس من (٢٤) بنداً، عبارة عن (٢٠) بنداً أساسياً، و(٤) بنود دخيلة (بنود مكررة وأخرىَ للكذب) لتجنب المرغوبية الاجتماعية، وهي لا تدخل في المعالجات الإحصائية. وتم توزيعها على أبعاد المقياس: الاستقواء الجسدي (٥) بنود، واللفظي (٦) بنودٍ، والاجتماعي (٥) بنود، والجنسي (٤) بنود. وتراوحت الإجابة بين (نادرا، قليلا، أحيانا، دائماً)، ويُقابلها بالدرجات (١-٢-٣-٤)، وتُصحح البنود في الاتجاه الإيجابي عدا (٧-١٣-٢٠) في الاتجاه السلبي، وتم التطبيق بالنصف الأول للعام (٢٠١٢.٢٠١٣م).

- **ثبات المقياس** :

تم استخدام طريقة إعادة التطبيق بفارق زمني قدره (١٥) يوماً، ويوضح الجدول ذلك.

جدول (٣) : ثبات مقياس السلوك الاستقوائي باستخدام طريقة إعادة التطبيق من خلال معامل ارتباط بيرسون

المرحلة	العدد ن	معامل الارتباط
الابتدائية	٣٣	٠,٧٤
الإعدادية	٣٤	٠,٨٩
الثانوية	٣٠	٠,٨٦
المجموع	٩٧	٠,٨٣

يتضح من الجدول أن مُعاملات الثبات المستخرجة مقبولة ويمكن الاعتماد عليها في البحث.

- **صدق المقياس** :

تم استخدام صدق المُحكمين حيث عُرض على مجموعة من (أساتذة الجامعة والطلاب ن=٣٧) لمعرفة مدىَ تمثيل المقياس لأشكاله. واستخدم صدق الاتساق الداخلي وقد تراوحت القيم بين (٠,١٧٩-٠,٦٦١) وهي قيم دالة مما يدل على أن المقياس يتمتع بالصدق.

- **الأساليب الإحصائية** :

تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار(كا٢)، ومعامل ارتباط (بيرسون)، وتحليل التباين الأحادي One Way ANOVA (٣×١)، واختبار شيفية Scheffee.

- **نتائج البحث ومناقشته** :

١- نتائج الفرض العام :

وينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في أشكال السلوك الاستقوائي بالمراحل (الابتدائية والإعدادية والثانوية) في مصر والسعودية.

وللتحقق من صحة فرض الاستقواء العام والأشكال الفرعية تم استخدام التباين الأحادي (٣×١)، وحجم التأثير (إيتا٢) Effect Size، ثم اختبار شيفيه Scheffe. ويوضح الجدول التالي هذه النتائج.

جدول (٤) : تحليل التباين (٣×١) لدلالة الفروق في السلوك الاستقوائي ككل بين المراحل التعليمية (الابتدائية والإعدادية والثانوية) كما يوضح حجم التأثير (إيتا٢)

مصدر التباين	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	ف	إيتا٢	حجم التأثير
بين المجموعات	٤٧٤١,١	٢	٢٣٧٠,٥	٣٩,١◆◆	٠,١٥	كبير
داخل المجموعات	٢٥٢٦١,٢	٤١٧	٦٠,٥			
التباين الكلي	٣٠٠٠٢,٣	٤١٩				

◆◆ دال عند (٠,٠١)، ◆ دال عند (٠,٠٥)

أوضح الجدول قيمة (ف=٤٨,٧) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوىَ (٠,٠١)،وتدل على وجود فروق جوهرية بين المراحل (الابتدائية والإعدادية والثانوية). كما دلت قيمة حجم التأثير (إيتا٢=٠,١٧) على أن الفروق بين المراحل التعليمية فروق كبيرة.

٢- نتائج الفروض الفرعية لأشكال الاستقواء (الجسدي واللفظي والاجتماعي والجنسي) :

ويوضح الجدول التالي نتائجها معا كما يلي :

جدول (٥) : تحليل التباين (٣×١) لدلالة الفروق في الاستقواء الجسدي اللفظي والاجتماعي والجنسي بين المراحل التعليمية (الابتدائية والإعدادية والثانوية) كما يوضح حجم التأثير (إيتا٢)

مصدر التباين		مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	ف	إيتا٢	حجم التأثير
الجسدي	بين المجموعات	٩٧٥,٣	٢	٤٨٧,٧	٢٣,١◆◆	٠,٠٩	كبير
	داخل المجموعات	٨٨٣٤,٥	٤١٧	٢١,٢			
	التباين الكلي	٩٨٠٩,٨	٤١٩				
اللفظي	بين المجموعات	٦٧٤,٩	٢	٣٣٧,٥	٢٢,٤◆◆	٠,٠٨	كبير
	داخل المجموعات	٦٢٧١,٨	٤١٧	١٥,١			
	التباين الكلي	٦٩٤٦,٨	٤١٩				
الاجتماعي	بين المجموعات	٣٦١,٦	٢	١٨٠,٨	٨,٥◆◆	٠,٠٤	متوسط
	داخل المجموعات	٨٨٤٢,٣	٤١٧	٢١,٢			
	التباين الكلي	٩٢٠٣,٨	٤١٩				
الجنسي	بين المجموعات	٦٤,٣	٢	٣٢,٢	٣,١	٠,٠٠٢	ضئيل
	داخل المجموعات	٤٣٠١,٢	٤١٧	١٠,٣			
	التباين الكلي	٤٣٦٥,٥	٤١٩				

أوضح الجدول السابق قيم (ف) للاستقواء الجسدي اللفظي والاجتماعي وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوىَ (٠,٠١)، وتدل على وجود فروق جوهرية بين المراحل (الابتدائية والإعدادية والثانوية). وتراوحت قيم حجم التأثير بين الكبيرة (الاستقواء الجسدي)، وبين المتوسطة والكبيرة (الاستقواء اللفظي) وبين الصغيرة والمتوسطة (الاستقواء الاجتماعي)، ولم تكن الفروق (ف) دالة في الاستقواء الجنسي وكانت قيمة حجم التأثير ضئيلة جدا.

ولمعرفة دلالة الفروق للمقارنات البعدية في الاستقواء وأشكاله تم استخدام اختبار شيفيه Scheffe، ويبين الجدول التالي نتائج هذه المقارنات.

١- **نتائج المقارنات البعدية للاستقواء ككل** :

وفيما يلي جدول توضيحي لنتائج هذه المقارنات.

جدول (٦) : نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والفروق بين المتوسطات لمعرفة دلالة الفروق بين المراحل التعليمية للاستقواء ككل

المراحل الدراسية	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية	مدىَ شيفية
الابتدائية (م=٣٧,٢)	–			٠,١٣
الإعدادية (م=٤٣,٩)	◆٦,٧	–		
الثانوية (م=٤٤,٧)	◆٧,٥	◆٠,٧٦	–	

أوضح جدول المقارنات البعدية أن الفروق كانت واضحة بين المرحلتين الابتدائية والإعدادية، ثم بين الابتدائية والثانوية، ثم الإعدادية والثانوية، حيث كانت الفروق دالة؛ وتعني (دالة) أن الفرق بين المتوسطين (≤) مدىَ شيفية. وبالرجوع إلى المتوسطات يتضح أن المرحلة الثانوية كانت الأعلى في الاستقواء ككل بصرف النظر عن شكل الاستقواء.

٢- **المقارنات البعدية للأشكال الفرعية الاستقواء (الجسدي واللفظي والاجتماعي والجنسي)** :

وفيما يلي جدول توضيحي لنتائج هذه المقارنات.

جدول (٧) : نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والفروق بين المتوسطات لمعرفة دلالة الفروق بين المراحل التعليمية للاستقواء الجسدي واللفظي والاجتماعي والجنسي

المراحل الدراسية		الابتدائية	الإعدادية	الثانوية	مدىَ شيفية
الجسدي	الابتدائية (م=٩,٨)	–			١,٤
	الإعدادية (م=١٠,٨)	١,١	–		
	الثانوية (م=١٢,٣)	◆٣,٦	◆٢,٦	–	
اللفظي	الابتدائية (م=١٢,٨)	–			١,١٤
	الإعدادية (م=١٤,٧)	◆٣,١	–		
	الثانوية (م=١٢,٥)	◆١,٢٤	◆١,٨	–	
الاجتماعي	الابتدائية (م=١٠,١)	–			١,٤
	الإعدادية (م=١٢,٦)	◆٢,٢	–		
	الثانوية (م=١١,٦)	◆١,٧	٠,٦	–	
الجنسي	الابتدائية (م=٥,٦)	–			٢,٠١
	الإعدادية (م=٥,٩)	٠,٣٦	–		
	الثانوية (م=٦,٧)	٠,٥٨	٠,٩٥	–	

أوضح الجدول السابق ما يلي:

- يتضح من جدول اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للاستقواء الجسدي وجود فروق بين المرحلتين الابتدائية والثانوية، ثم بين المرحلتين الإعدادية والثانوية. حيث كانت الفروق دالة بين المتوسطات أي (≤) مدىَ شيفية (١,٤). ولم تكن دالة بين الابتدائية والإعدادية. وبالرجوع إلى المتوسطات يتضح أن طلاب المرحلة الثانوية كانوا الأعلى.
- أوضح جدول المقارنات البعدية للاستقواء اللفظي وجود فروق بين المرحلتين الابتدائية والإعدادية، ثم بين الإعدادية والثانوية، ثم الابتدائية والإعدادية،حيث كانت الفروق دالة (≤) مدىَ شيفية (١,١٤). ويتضح أن متوسط المرحلة الإعدادية كان الأعلى.
- يتضح وجود فروق في الاستقواء الاجتماعي بين المرحلتين الابتدائية والإعدادية، ثم الابتدائية والثانوية، حيث كانت الفروق دالة بين المتوسطات أي (≤) مدىَ شيفية (١,٨). ولم تكن الفروق واضحة بين المرحلتين الإعدادية والثانوية، ويتضح أن متوسط درجات المرحلة الإعدادية كان الأعلى.
- أوضح جدول المقارنات البعدية للاستقواء الجنسي عدم وجود فروق بين المتوسطات للمراحل الثلاثة حيث لم يصل أي فرق ليكون (≤) مدىَ شيفية (٢,٠١).

- **مناقشة الفرض** :

من خلال نتائج تحليل التباين الأحادي وحجم التأثير واختبار شيفيه يتضح ما يلي:

١- الفروق بين المراحل الدراسية الثلاثة :

أسفرت النتائج عن حصول متوسط درجات طلاب المرحلة الثانوية على أعلى درجة في المجموع الكلي للاستقواء (م=٤٤,٩)، ثم المرحلة الإعدادية (م=٤٣,٧) ثم المرحلة الابتدائية (٣٧,٢)، ويوضح الشكل التالي ذلك:

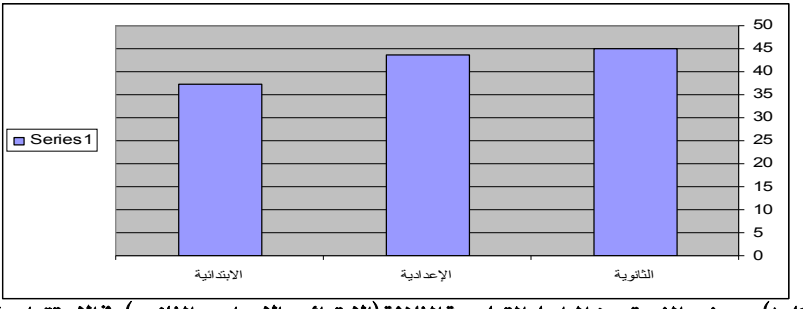

(شكل ١) : يوضح الفروق بين المراحل التعليمية الثلاثة (الابتدائي والإعدادي والثانوي) في الاستقواء ككل

وتتفق النتائج مع التراث النظري والدراسات السابقة في أن المرحلة الثانوية من المراحل التي تنتشر بها العديد من اضطرابات الشخصية، ويرىَ العديد من علماء النفس والتربية أن كثيرا من المخالفات السلوكية تبرز في المرحلة الثانوية والتي توازي مرحلة المراهقة مقارنة بباقي المراحل، وتنشأ من عدم وجود علاقات اجتماعية سليمة ومشبعة داخل المدرسة، أو إتاحة الفرصة للطالب بالاتصال الفعّال مع البيئة المدرسية. ولذلك فهي مرحلة عدم الاستقرار والتي

تزداد فيها حدة ممارسات الاستقواء بأشكاله المختلفة (المدهون، ٢٠٠٤: ٥٤٧). ويرى الباحثان أن ذلك يتطلب الحاجة إلى زيادة الإرشاد النفسي . ضرورة ومطلبا . لتساعد أبنائنا في حل مشكلاتهم. ويُضيف "جيانج" Jiang أن المواقف الضاغطة التي يتعرض لها المراهقون تتسبب في حدوث انفعالات سلبية تؤثر على حياتهم وتجعلهم يجدون صعوبة في التكيف، ويترتب على ذلك ظهور الكثير من المشكلات الدراسية التي يُمكن تفسيرها بالرجوع إلى سيكولوجية النمو، حيث يكون الطلاب في المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة)، تلك المرحلة التي تتصف بعدم الاستقرار النفسي والعقلي، وبعدم الشعور بالأمن، والرغبة في الاستقلالية والمغامرة والمجازفة؛ كل ذلك ينعكس في سلوك هذا المراهق على شكل أنماط من السلوك غير المنتظم وغير المنضبط في المدرسة (Jiang et al., 2010:327).

واللافت هو التقارب الكبير بين متوسطي المرحلة الثانوية والإعدادية في مقدمة الاستقواء، ولا شك أن هذا تُلقي بظلالها السلبية على دور البيت والمدرسة ثم الإعلام في تدعيم الاستقواء، وهذا يطرح عدة أسئلة مثل: كيف يُعالج الوالدان خلافتهما؟، وكيف يتعامل المعلم مع طلابه؟ وهل هناك رقابة على كم العنف الإعلامي المشاهد للأبناء؟... إلخ. فالاستقواء سلوك مكتسب من كل ما سبق، وكما يَذكر "ويلسون" Wilson فإن الاستقواء مرآة المجتمع،وانعكاس . غالبا . لطبيعة العلاقات السابقة، وهذا ما يدعو إلى التعامل بجدية للحد من الظاهرة (Wilson, 2004:296). ويُضيف "سويرر" Swearer (2009) أن جميع أنواع الاستقواء تُمارس في المرحلة الإعدادية، وهم أيضا الأكثر في الاستقواء اللفظي والاجتماعي. والغريب أنهٍ على الرغم من وجود الاستقواء بكافة أشكاله في المرحلة الإعدادية إلا أنها أيضا أكثر مرحلة يقع فيها الطلاب كضحايا، وأوضحت الدراسة التي قام بها (الاتحاد الوطني لهيئات المدرسة) أن أباء طلاب المرحلة الإعدادية يعتقدون أن أبناءهم هم الأكثر ضحية خلال اليوم المدرسي وذلك مرة في كل شهر على الأقل (NSBA, 2009).

٢- الفروق بين أشكال الاستقواء (اللفظي والاجتماعي والجسدي والجنسي) :

دلت نتائج المعالجة الإحصائية على فروق بين أشكال الاستقواء المختلفة،والشكل التالي يوضح تلك الفروق:

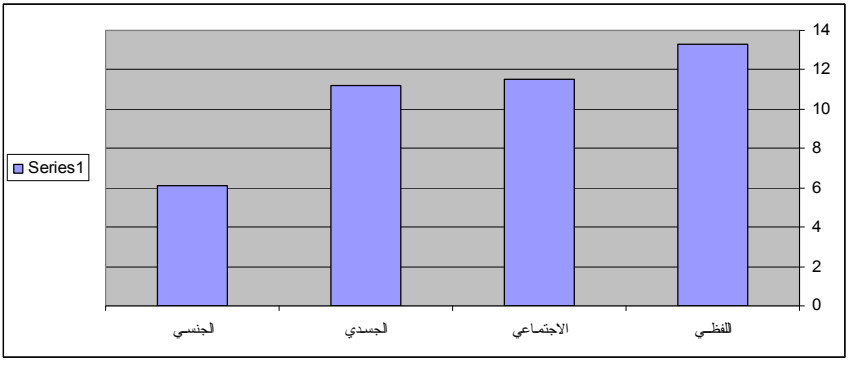

(شكل ٢) : يوضح الفروق بين أشكال الاستقواء اللفظي والاجتماعي والجسدي والجنسي

أوضحت النتائج ودل عليه الشكل السابق أن متوسط الاستقواء اللفظي كان الأعلى بين الأشكال الأخرى (م=١٣,٣) ، ثم الاستقواء الاجتماعي (م=١١,٤) وكلاهما لصالح طلاب (المرحلة الإعدادية)، ثم الجسدي (م=١١,٢) لصالح المرحلة الثانوية، ثم الجنسي (م=٦,١) والذي لم يصل إلى حد الدلالة. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة "باجل" Pagel (2012) والتي أوضحت أن الاستقواء الاجتماعي ثم الجسدي ثم اللفظي فالجنسي.

ويرى البعض أن استخدام الطلاب المراهقين للاستقواء الجسدي يعد أمراً طبيعيا . من وجهة نظرهم . نظرا لطبيعة النمو حيث يكونون أكبر حجما. ولقد ذكر الاتحاد الوطني لهيئات المدرسة أن آباء طلاب الثانوي بنسبة (٥٨٪) يعتقدون أن أبنائهم يصارعون قدراً ما في المدرسة، وأن (٤٠٪) غير متأكدين فيما إذا كان أبنائهم يحملون بنادق أو سكاكين إلى المدرسة، وأن الاستقواء الجسدي قد يكون من خلال تشجيع المحرضين، وهو دور ينتشر في هذه المرحلة، حيث يقوم ببث الحماس بالاعتداء ضد الطَالب الضحية (NSBA, 2009).

وفيما يتعلق بالاستقواء الجنسي، فلقد جاءت النتيجة غير متسقة مع الدراسات السابقة التي ذكرت أن هناك فروق لصالح المرحلة الثانوية، وأن التحرش والمضايقات الجنسية من سمات مرحلة المراهقة (المرحلة الثانوية)،حيث تصل نسبة المتعرضين لهذا النوع (٧٢٪) في المدرسة الثانوية (Swearer, 2009). ويرى الباحثان أن تلك النتيجة ترجع إلى ثقافة الغرب، وبالطبع لا تتفق مع المجتمعات العربية التي تتصف باحترام الأديان والعادات والتقاليد.

ويرى الباحثين أن الاختلافات بين انتشار أشكال الاستقواء إنما يرجع إلى اختلاف طبيعة المجتمع وثقافته، ويؤيد "كو" Koo (2010) ذلك بأن هناك دراسات أوضحت أنه في الدول الغربية وبريطانيا مثلا ينتشر فيها الاستقواء ضد التلاميذ الصغار بكافة أنواعه، كما ينتشر لديهم الاستقواء الجسدي واللفظي. وفي المقابل، نجد أن الاستقواء والإقصاء الاجتماعي والطبقي منتشر في كوريا واليابان. وفي الولايات المتحدة ينتشر الاستقواء اللفظي والجنسي بشكل كبير (Koo et al, 2010: 123).

- **توصيات البحث** :

نخلص من هذا العرض لنتائج البحث إلى عدة توصيات هي:

- الاهتمام بإجراء الدراسات التنبؤية المستقبلية وخاصة مع تلك القضايا التي تمس بالتعليم ومن ثم تنعكس على أمن المجتمع كله.
- تفعيل دور الإشراف التربوي على الطلاب المستقويين والضحايا والمارّة وضرورة التبليغ عن أي واقعة استقواء.
- ضرورة حضور الأسر اجتماعات المدرسة حتىَ تكون على علم بأهداف المدرسة وتساعدها في دورها من حيث المشاركة والوقاية.

- يجب أن تضمن المقررات موضوعات التسامح وكيفية بدورات تدريبية على البرامج الجديدة الآخرين الأقل مني مكانة وشأنا.
- نظرا لكثرة مشاكل المرحلة الثانوية في المخالفات السلوكية فيجب التصدي لها مبكرا من المرحلة الإعدادية بهدف تحجيم هذه المشكلات للحد منها.

- **البحوث المقترحة** :

- العلاقة بين ظاهرة الاستقواء لدىَ طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بمُتغيري المستوىَ الاقتصادي والاجتماعي.
- دراسة تحليلية مقارنة للاستقواء بين الطلاب ذوي الوطن الأم والوطن البديل.
- العلاقة بين المُناخ الأسري والمدرسي في التأثير على حجم الاستقواء الطلابي.
- مدىَ اختلاف ظاهرة الاستقواء في الحياة الجامعية عن المراحل الدراسية الأخرى.

- **المراجع** :

- **أولاً : المراجع العربية** :

- الجابر، أميرة. (٢٠١٠). التنمر: عنف يُصيب الأطفال ضعاف البنية. جريدة الوطن. www.alwatan.com.sa/Nation/News_Detail.aspx?3
- الشهري، عبد الله علي. (٢٠٠٩). فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين. ماجستير، كلية التربية. جامعة أم القرى.
- الصرايرة، خالد. (٢٠٠٩). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين. ***المجلة الأردنية في العلوم التربوية***، ٥(٢)، ١٣٧-١٥٧.
- الصميلي، حسن إدريس. (٢٠٠٩). ***فعالية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في خفض السلوك الفوضوي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية***، دكتوراه، كلية التربية. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- القحطاني، نورة محمد. (٢٠١٢). التنمر يؤدي إلى الانتحار. ***مجلة المعرفة***، بتاريخ ١٤- ١١- ١٤٣٣هـ. www.almarefh.net/show_content_sub.php?..
- المدهون، عبد الكريم سعيد. (٢٠٠٤). فاعلية برنامج إرشادي لخفض سلوكيات العنف وتحسين مستوىَ التوافق النفسي لدىَ الشباب الفلسطيني في ظل الانتفاضة. ***المؤتمر السنوي الحادي عشر لمركز الإرشاد النفسي***، جامعة عين شمس، ١، ٥٤٢-٥٥٩.
- جريدة الأهرام. (٢٠١٢). ***أوباما يحث الأمريكيين على التضامن بعد حادث "كونيتيكت"***. عدد ١٥ ديسمبر. www.ahram.org.eg/.
- حسن، مجاهد. (٢٠٠٣). ***أشكال السلوك العدواني لدىَ طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة نابلس***. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.
- حمزة، ياسر. (٢٠٠٧). تنمّر الأطفال ظاهرة تتحول إلى وباء. ***جريدة الثورة***، عدد الأحد ١١- ١١- ٢٠٠٧.
- عاصلة، صالح قاسم. (٢٠٠٧). ***أشكال الإساءة الوالدية وعلاقتها بمستوىَ تعليم الوالدين ودخل الأسرة والسلوك العدواني لدىَ الأبناء***، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

- عبد الله، معتز سيد. (٢٠٠٧). ***العنف في الحياة الجامعية، أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته.*** القاهرة: منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية. كلية الآداب.
- وجدي، آلاء. (٢٠١٢). ***التنمّر: ظاهرة خطيرة تجتاح مدارس المملكة.*** جريدة البلاد: الثامن من أكتوبر.
- يحيى، زكريا لال. (٢٠١١). ***العنف في عالم متغير. الجزء الأول***، كلية التربية. جامعة أم القرى: مكة المكرمة. uqu.edu.sa/page/ar/132277

- **ثانياً : المراجع الأجنبية :**

- Chapell, M., Hasselman, S. & Sarullo, P. (2011). Bullying in elementary school, high school, and college. ***Adolescence,*** 41,633-648.
- Due, P., Holstein, B., & Lynch, J. (2005). Health Behavior in School-Aged Children Bullying Working Group, Bullying symptoms among school aged children: international comparative cross-sectional study in 28 countries. ***Eur J Public Health***.15, 128-132.
- Elinoff, M., Chafouleas, S., & Sassu, K. (2009). Bullying: considerations for defining and intervening in school settings. ***Psychology in the School,*** 41, 887-897.
- Fredland N., Han, H. (2008). Negative health outcomes among young urban adolescents predicted by type of violence exposure: modeling direct and indirect pathways. ***Nur Res***.57(3), 157-165.
- Ivarsson, T., Broberg, A. & Gillberg, C. (2005). Bullying in adolescence: Psychiatric problems in victims and bullies as measured by the youth self-report (YSR) and the depression self rating scale (DSRS). ***Nordic Journal of Psychiatry***, 59(5), 365-373.
- Jiang, D., Craig, W. & Connolly, J. (2010) Developmental trajectories of bullying and associated factors. ***Child Development***, 79:325-338.
- Koo, H., Kwak, K. & Smith, P. (2010). Victimization in Korean schools: the nature, incidence, and distinctive features of Korean bullying or Wang-Ta. ***Journal of School Violence,*** 7 (4),119-139
- Leventhal, L., Koh, J., & Boyce, T. (2012). Bullying increased suicide risk: prospective study of Korean adolescents. ***Archives of Suicide Research***, 13, 15-30.
- Mauro, T. (2011). Five ways to stop school behavior problems. Available at:

  http://specialchildren.about.com/od/behavioranddiscibline/qt/.

- Monahan, K., Oesterle, S., & Hawkins, D. (2010). ***Predictors and Consequences of School Connectedness: The Case for Prevention***, The Prevention Researcher, ،17(3), 3-6, September.
- National School Boards Association. (2009). What Parents Think About School Climate, ***American School Board Journal***, July, 6-7.
- Olweus, D. (2007). The Olweus Bullying Prevention Programme: Design and implementation issues and a new national initiative in Norway. In K. Rigby (Eds.), ***Bullying in schools: How successful can interventions be***? (pp. 13-36). Cambridge, UK: Cambridge University Press.
- Pagel, R. (2012). ***Bullying and the School Counselor's Role in Interventions***. Graduate Degree/Major: MS School Counseling. Monthrvear: University of Wisconsin-Stout, May, 1-43.
- Swearer, S. (2009). ***Bullying prevention and intervention. Realistic strategies for schools***. New York: The Guilford Press, Inc.
- Vreeman, C., Carroll, A. (2011). A Systematic Review of School-Based Interventions to Prevent Bullying, ***Archives of Pediatric Medicine***, 161(1), 78-88.
- Wilson, D. (2007). The interface of school climate and school connectedness and relationships with aggression and victimization. ***Journal of School Health***. 74(7), 293-299.

❋❋❋❋❋❋❋